دراسات، العلوم التربوية، المجلّد 38، ملحق 5، 2011

أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي ودافعيتهم للتعلم نحو مادة الجغرافيا

*علي عبد الكريم محمد الكساب**

ملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل طلبة الصف العاشر ودافعيتهم للتعلم نحو مادة الجغرافيا، تكونت عينة الدراسة من(133) طالباً وطالبة في الصف العاشر الأساسي في مدارس مديرية إربد الأولى خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2008–2009 م)، ولتحليل النتائج تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) وتحليل التباين الثنائي على الاختبار التحصيلي ومقياس الدافعية. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات أفراد العينة تعزى لمتغير المجموعة التجريبية، بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الجنس أو التفاعل بين المجموعة والجنس، ذلك لاستخدام استراتيجية التدريس التبادلي لما لها من أثر في تعلم الطلبة واستيعابهم للمادة التعليمية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات أفراد العينة على مقياس الدافعية تعزى لمتغير المجموعة، وذلك لصالح تقديرات أفراد المجموعة التجريبية.

أوصت الدراسة بضرورة تشجيع استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس الجغرافيا، وتدريب معلمي الجغرافيا بهدف رفع مهاراتهم التدريسية.

الكلمات الدالة: أساليب تدريس، استراتيجية التدريس التبادلي، التربية الاجتماعية والوطنية، مادة الجغرافيا، التحصيل، الدافعية، طلبة الصف العاشر الاساسي.

المقدمة

تختلف طرائق التدريس وأساليبها في الدراسات الاجتماعية بطريقة تجعل تفضيل طريقة على أخرى نظراً لاختلاف المكان، فالطريقة الناجحة في التدريس هي الطريقة التي تمكن الطلبة من فهم الحقائق والربط بينها والتكيف مع الواقع الذي يعيشه الطالب، وتسهم في تحقيق الأهداف المتوخاة من المادة المعروضة، وتزيد من تفاعل الطلبة وتدفعهم للمشاركة في تحقيق النتاجات التعليمية التعلمية المتوقعة، وتكسبهم الاتجاهات والقيم الايجابية والمثلى في الحياة، وتهدف الدراسات الاجتماعية إلى تنمية التفكير وذلك بجعل المتعلم قادراً على اكتساب مهارات معالجة المعرفة والمعلومات، والقدرة على تحديد البيانات ومصدر الحصول عليها، وتنظيمها، وتحليلها، وتفسيرها، وتقييمها، والمهارة في صياغة الفرضيات واختبارها والتوصل إلى التعميمات، وممارسة عمليات التفكير المختلفة كالفهم والملاحظة والتحليل والتفسير والتفكير الناقد والإبداعي (خضر ،2006 ؛ أبو حلو، 1985)، ويؤكد بارث وآخرون (Barth, et, al, 1984) على أن تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي تمكن الطلبة من معرفة المشكلات الموجودة في المجتمع، ويتشكل لديه شعور في حلها، ويعزز الثقة بنفسه، وتصبح لديه القدرة على مواجهة المشكلات والمواقف الجديدة، مما يؤدي إلى تنمية اتجاهاتهم ودافعيتهم في التساؤل نحو البيانات والمعلومات الموجودة بدلاً من قبولها دون تمحيص، مما يساعدهم على البحث عن مصادر أخرى للتأكد مما هو موجود وإعادة التفكير فيما هو موجود وغير موجود، وتقويم البدائل قبل الموافقة عليها، مما يجعلهم منطقيين ومستقلين في عمليات صنع القرار وحل المشكلات ليس فقط في مجال الدراسات الاجتماعية بل في مجالات الحياة الأخرى.

* كلية العلوم التربوية والآداب الجامعية، الأونروا، الأردن. تاريخ استلام البحث 2008/8/18، وتاريخ قبوله 2009/3/2.

© 2011 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

ويبرز دور المعلم في استخدام مثل هذه الاستراتيجيات في تأدية دوره المهني في تدريس الطلبة وتدريبهم على الملاحظة والمشاهدة والمقارنة والتفكير السليم في الكثير من الظواهر الطبيعية وتفسيرها بشكل علمي سليم ؛ لذا تعددت تعريفات استراتيجية التدريس التبادلي فقد عّرفها (جابر،1999) بأنها إجراء تدريسي مطور، لتعليم الطلبة استراتيجيات التعليم التي تحسن الفهم القرائي عن طريق التلخيص وطرح الأسئلة، والتنبؤ، والتوضيح عن طريق الحوار بين الطلبة والمعلم وبين الطلبة بعضهم البعض، كما عّرفها كل من بالنكسار وبراون(Palinscar and Brown, 1985) بأنها استراتيجية يتبادل من خلالها المعلم والطلبة الأدوار في عدد من المراحل وهي: التنبؤ، وطرح الأسئلة، والتوضيح، والتلخيص وذلك لفهم المادة المقروءة. وعّرفها أبو حديد(2006) بأنها نشاط تعليمي يحدث على شكل حوار بين المعلم والطالب حول نص معين من خلال أربع استراتيجيات وهي: تلخيص المضمون، وتوليد الأسئلة، والتوضيح، والتنبؤ.

وللتدريس التبادلي عدد من المرتكزات وعدد من المفاهيم يجب معرفتها حتى يمكن القيام بهذه الاستراتيجية ففيها يتم تقديم التعاون بين الطلبة حول فكرة أو مفهوم، المفهوم الإضافي في تجربة تقديم العون عندما يبدأ الطالب بالعمل مع المجموعة، بحيث يصبح للطالب القدرة على تقديم العون والمساعدة للآخرين، والاختفاء التدريجي للعون المقدم من قبل المعلم، ويمكن استخدام التدريس التبادلي في أي مرحلة وأي مستوى ومع أي مادة دراسية، لأنه يعتبر طريقة للتعلم التعاوني لتحسين القراءة الاستيعابية والتي يمكن استخدامها في التعلم الفردي(Hogewood, 2004). وحددت لوري(Lori, 2005) مرتكزات استراتيجية التدريس التبادلي كتحسين الاستيعاب عن طريق تزويد الطلبة باستراتيجيات تنظيم وتوضيح المعنى، وتشارك المعلم والطالب في مسؤولية توضيح الاستراتيجية ،

ويظهر دور المشاركة في النقاشات بين المعلم والطلبة، والانتظام في عملية إدارة الحوار إلى الطلبة ويصف براون وكامبيون (Brown & Campione, 1992) استراتيجيات التدريس التبادلي على النحو الآتي:

أولاً: التنبؤ والتوقع: وهذه الاستراتيجية تشير إلى قدرة الطلبة على عمل توقعات عن ما سيناقشه النص المراد تعلمه، وهذه العملية تساعد الطلبة على ضبط استيعابهم من خلال استخدام صور النص، وتزودهم بمعرفة الفكرة الرئيسية من النص(Byra, 2004). ويشير بورش(Borich, 2004) إلى أن التنبؤ والتوقع يشير إلى توقع الطلبة ما سيرد في النص قبل قراءته، ويعتمد الطلبة في هذه العملية كثيراً على معرفتهم القبلية، ويقومون بعمل تنبؤات مستعينين بالاطلاع على عنوان النص، وما يحويه من توضيحات وهوامش وجداول، وتكمن أهمية التنبؤ بأنه يوجه الطلبة إلى وضع هدف من قراءتهم نصاً ما، ومساعدتهم على مراقبة مدى استيعابهم له، مما يكفل لهم تفاعلاً أكثر معه.

ثانياً: التوضيح: ويقصد بهذه الاستراتيجية الإجراءات التي تتبع لتحديد ما قد يمثل عائقاً في فهم المعلومات المتضمنة بالمقروء سواء كلمات أم مفاهيم أم تعبيرات أم أفكار، مما يساعد القارئ على اكتشاف قدرة الكاتب على استخدام الألفاظ والأساليب في التعبير عن المعاني، والاستعانة بمساعدات من داخل النص أو خارجه للتغلب على هذه الصعوبات. أما أوزكس(Oczkus, 2003) فقد عرّفت هذه العملية بأنها قدرة الطلبة على تمييز الجمل والكلمات غير الواضحة في النص، وتحديد الأفكار الرئيسة، وأن هذه العملية تعطي الطلبة الفرصة ليبنوا المعاني من النص المقروء، وينظروا إلى القراءة على أنها نشاط لحل مشكلة (Problem Solving Activity). وقد يستخدم الطلبة في هذه العملية التعبيرات الآتية: أعدت قراءة هذه الجملة ولم أفهمها، أنا أفكر بمعنى ما قرأت، هذه الفقرة ليست ذات معنى، هذه الجملة غير واضحة، هذه الكلمة غير واضحة.

ثالثاً: طرح الأسئلة: وتشير هذه الاستراتيجية إلى قدرة الطلبة على عمل تساؤلات عن المادة المكتوبة(Byra, 2004). وتؤكد أوزكس (Oczkus, 2003)أن هذه الاستراتيجية تعمل على توجيه الطلبة إلى القراءة، وتساعدهم على استيعاب النص. ويؤكد براون وكامبيون(Brown & Campione, 1992) أن في هذه المرحلة يجب أن يساعد المعلم طلبته على طرح الأسئلة الجيدة حول أهم الأفكار الواردة في النص، ثم محاولة الإجابة عنها، مما يساعد القارئ على تحليل النص المقروء وتنمية مهارته بالموازنة بين المعلومات المهمة وغير المهمة.

رابعاً: التلخيص: وتشير هذه الاستراتيجية إلى قدرة القارئ على تحديد الأفكار الرئيسة في النص المقروء، وتحديد الأفكار المهمة المتضمنة في النص وإحداث تكامل بين هذه المعلومات، وذلك من خلال تنظيم وإدراك العلاقات بينهما (Brown & Campione, 1992) .أما أوزكس(Oczkus, 2003) فترى أن التلخيص عملية معقدة تتطلب تحدد الأفكار الرئيسة للنص وإهمال التفصيلات غير المهمة، وتكمن أهمية التلخيص في دلالته على فهم الطلبة ما قراؤه، إذ يتعذر عليهم تلخيص نص لم يفهموه، ويمكن في هذه المرحلة أن يوظف الطلبة التعبيرات كالأفكار الأكثر أهمية في هذا النص.

إن هذه الاستراتيجيات تساعد الطلبة على بناء المعنى من

النص، وضبط قراءتهم للتأكد من أنهم في الحقيقة يفهمون ما يقرؤون، ويعرفوا ما ومتى ولماذا وكيف يستخلصوا المعنى المراد من النص، بعد أن يتقنوا الاستراتيجيات الأربعة المستخدمة في التدريس التبادلي(Queenie, 2000). وهذه الاستراتيجيات المختارة لا تشجع على الاستيعاب فحسب، بل تزود الطلبة بفرص تعلم ضبط وتوجيه تعلمهم وتفكيرهم. حيث أن التدريس التبادلي يعمل كطريقة تعليمية لأنها تنقل عملية تطبيق المهارات العلمية التي يتلقاها المتعلم داخل الغرفة الصفية والتي تتم عن طريق المعلم إلى المجموعة الصغيرة التي تقاد من قبل الطلبة، ومن ثم إلى الطريقة الفردية.(Connors & Hashey, 2003). إضافة إلى التعاون ما بين المعلم والطالب والذي يتطلب أن يشارك ويساهم جميع الطلبة في العملية التعليمية، مما ينشىء علاقات جيدة بين الطلبة ومن مستويات مختلفة، وهذا بالتالي يجعل القراءة خبرة ممتعة (Lamb, 2005) ويتم تعلم استراتيجيات التدريس التبادلي وتطبيقها كنشاطات مكملة لبعضها البعض، والتي يمكن استخدامها بمرونة بالاعتماد على حاجات القارئ ومتطلبات النص، بدلاً من العملية التي تقاد من قبل المعلم والتي تكون مشاركة الطلبة مفتقدة للتعزيز، ومن السهل فيها تشتيت انتباه الطلبة(Carin & Bass & Contant, 2004).

وتجدر الإشارة إلى أن الدراسات المتعلقة بالذاكرة في علم النفس المعرفي أثبتت أن الأفراد عندما يسترجعون نصا ما سبق تعلمه، فإنهم لا يسترجعون هذا النص حرفيا، وإنما يتذكرون أهم الكلمات، مهملين بذلك الكثير من تفاصيل النص، بالإضافة إلى أن بعض الدراسات التي أجريت في ميدان علم النفس المعرفي أشارت إلى أن جميع تفاصيل النص تكون موجودة في البداية، ثم تبدأ هذه التفصيلات بالتلاشي اولا بأول من الذاكرة حتى يبقى فقط معنى النص(العتوم، 2004). ويضيف الزيات(1998) إلى وجود علاقة دائرية بين المعرفة وذاكرة المعاني، حيث يعتبر أن ذاكرة المعاني تمد البنى المعرفية بالمعلومات اللازمة لها كي تنمو وتتطور، وبالتالي فإن أي ضعف تمثل في المعاني يعني عدم قدرة النظام المعرفي على استيعاب الخبرات الجديدة، أما إذا انخفض مستوى تمثل ذاكرة المعاني، فإن البناء المعرفي يصبح ضعيفا، مما يؤثر على قدرة الفرد في الإستيعاب والتمثل اللاحق للخبرات. فاستراتيجية التدريس التبادلي تساعد المتعلمين على تكوين معاني للنص، وذلك من خلال التلخيص وطرح الأسئلة والتوضيح والتنبؤ(Queenie, 2000). وخصت هذه الدراسة طلبة الصف العاشر لما يتصف طلبة هذه الفئة من الفترة العمرية التي يستطيع الطالب أن يحدد معرفته بهذه المواضيع المطروحة، ومناقشته للموضوعات المطروحة في كتاب الجغرافيا للصف العاشر، وأمكانية محاورة المعلم الذي يدرسه حتى يبرز دور هذه الاستراتيجية.

وتظهر عدد من المعيقات حددها هاكر وتاننت (Haker & Tanent, 2003) والتي تعيق استخدام استراتيجية التدريس التبادلي ومنها قيام بعض الطلبة بعمل تنبؤات متخيلة لا علاقة لها بالنص، وعدم العودة للتنبؤات بعد القراءة للتأكد من صحتها ودقتها، وكذلك طرح الطلبة أسئلة سطحية، ليست استدلالية ولا استنتاجيه، وكذلك قفز بعض الطلبة عن مرحلة التوضيح اعتقاداً منهم أن النص لا يحوي ما هو بحاجة إلى توضيح، واقتصار بعض الطلبة على توضيح الكلمات دون الأفكار، وإعادة سرد النص كلمة كلمه وخروجهم بتلخيص لا يحوي الأفكار الرئيسة. وترى أوزكس(Oczkus, 2003) أن الكثير من معيقات استراتيجية التدريس التبادلي يمكن التغلب عليها وذلك من خلال:

- **التسقيل :** "Scaffolding"ويقصد به مساعدة الطالب في الانتقال إلى مستوى معرفي أفضل، وعادة ما يوفر المعلم هذه المساعدة وقد يوفرها طالب عالي التحصيل لأخر أقل منه تحصيلا، ولعل نمذجة المعلم للمراحل الأربعة هي التسقيل الأفضل الذي يمكن أن يتلقاه الطالب.
- **التفكير بصوت عالي**" Think Aloud " فاستراتيجية التدريس التبادلي قائمة على النقاش، أي على التفكير بصوت عال في كل مرحلة من المراحل الأربع، الأمر الذي يتيح للطلبة أن يعوا أفكار نص ما ويفهموها، كما أن التفكير بصوت عال يعد فرصة جيدة لتسقيل الطلبة الأقل تحصيلا.
- **التعلم التعاوني** " Cooperative Learning " ويقوم على تقسيم الطلبة إلى مجموعات تعطى مهارات تعلميه، ولأن التعليم التبادلي ذو طبيعة نقاشية تتطلبها مراحله الأربع، فإن توظيف التعلم التعاوني يبدو استراتيجية فاعلة هنا، إذ يمكن أن تتصدى إحدى هذه المجموعات للتنبؤ، وتقوم مجموعة ثانية بطرح الأسئلة، في حين تتكفل مجموعة ثالثة بتوضيح أفكار النص، وقد يقوم أفراد المجموعة الواحدة متعاونين بهذه المراحل كلها، ثم تتناقش المجموعات في ما خرجت به.

مشكلة الدراسة

برزت مشكلة الدراسة من خلال الاطلاع واقع التعليم في مدارس وزارة التربية والتعليم باستخدام طرق تدريس لا تتناسب والمادة الدراسية، وتنقل الطالب من كونه متلقي للمعرفة إلى اعتباره محوراً رئيسياً في العملية التدريسية، وجاءت هذه الدراسة لسد الفجوة التي ظهرت جراء متابعة الباحثين للبحوث والدراسات التي تمت في هذا الجانب حيث ظهرت القلة في

إجراء الدراسة على هذه الطريقة والتي تجعل سلوك التعلم مجدياً وفعّالاً، وتبرز مشكلتها في ضوء التطورات المعلوماتية والثورة المعرفية الهائلة التي يشهدها العالم هذا اليوم، إذ يُطلب من الفرد أن يعرف كيف يتعلم، وأن يمتلك ذخيرة متنوعة من الاستراتيجيات التي تسهل تعلمه. كما أن الطريقة التي يمارسها الطلبة في تعلمهم ربما تؤثر في اتجاهاتهم نحو المادة التي يدرسونها، وأصبح من الضروري تحسين طرائق التدريس للعمل على زيادة التحصيل، إذا أن الطرائق الاعتيادية لم تعد كافية لمعالجة التطور الذي طرأ على مناهج الجغرافيا في المراحل الاساسية، إذ لا بد من التنوع فيها بما ينسجم مع مبادئ ومرتكزات تأليفها، وخاصة لتحقيق النتاجات التعليمية المتوقعة من المادة، وقد لاحظ الباحث من خلال الالتقاء مع عدد من معلمي التربية الاجتماعية والوطنية والمختصين بمبحث الجغرافيا، تبين أن الطلبة يعانون من عدم استيعابهم لبعض المفاهيم الجغرافية بسهولة، وكذلك عجز طلبتهم على تطبيق المعرفة الجغرافية في مواقف تعليمية مختلفة وخاصة طلبة الصف العاشر، وظهر ذلك من تدني كبير في تحصيل الطلبة في مبحث الجغرافيا، لذا رأى الباحث تطوير وحدة من كتاب الجغرافيا للصف العاشر طبقاً لاستراتيجية التدريس التبادلي، ومعرفة أثرها في تحصيل الطلبة، وزيادة دافعيتهم للتعلم في مادة الجغرافيا.

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي في مادة الجغرافيا، ودور المعلم في مسؤولية توضيح هذه الاستراتيجية وتزويدهم بتنظيم وتوضيح معناها، **ولهذا جاءت هذه الدراسة لتجيب عن السؤالين التاليين:**

1- ما أثر استراتيجية التدريس التبادلي وجنس الطالب في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي في مادة الجغرافيا؟

2- ما أثر استراتيجية التدريس التبادلي والجنس على دافعية الطلبة للتعلم في مادة الجغرافيا؟

أهمية الدراسة

برزت أهمية هذه الدراسة كون هذه الاستراتيجية لم تستخدم في تدريس الجغرافيا، وكذلك فإن أهمية هذه الدراسة تكمن في تسهيل دراسة مادة الجغرافيا والتي يصعب دراستها في عدد من الاستراتيجيات المتنوعة ألا أنها تشرك المتعلم في التعلم وتسهل عليه أكتساب المعلومات المراد إيصالها للطالب، ولما لها من دور في تحصيل الطلبة في الدراسة، واعتبارها من أوائل الدراسات في حدود علم الباحث والتي تناولت تطوير وحدة دراسية قائمة على استراتيجية التدريس التبادلي ومعرفة أثرها في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي ودافعيتهم للتعلم في مبحث الجغرافيا، فهذه الدراسة سوف تقدم إطارا لتطوير كتب الجغرافيا من حيث كتابتها، وتأليفها وتنظيمها، ومن المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في سد النقص الحاصل في الدراسات التي تناولت استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس الجغرافيا، وتدريب المعلمين المتخصصين في تدريس الجغرافيا بكيفية استخدام استراتيجية التدريس التبادلي.

محددات الدراسة: من الممكن تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء المحددات الآتية:

- اقتصرت هذه الدراسة على جميع طلبة الصف العاشر الأساسي في مديريات التربية والتعليم في محافظة إربد للعام الدراسي (2008-2009) في الفصل الدراسي الثاني.

- اقتصرت هذه الدراسة على الوحدة المطورة حسب استراتيجية التدريس التبادلي في مادة الجغرافيا للصف العاشر في تحصيل الطلبة ودافعيتهم للتعلم في مادة الجغرافيا.

- اقتصار استراتيجية التدريس التبادلي على العناصر التي حددها الباحث.

- اقتصرت هذه الدراسة على استخدام اختبار تحصيلي أعده الباحث لقياس تحصيل الطلبة في مساق جغرافية الوطن العربي والذي يتضمن صدق وثبات أدوات الدراسة والتي هي من إعداد الباحث.

- اقتصرت الدراسة على استخدام مقياس الدافعية نحو مادة الجغرافيا الذي أعده الباحث لقياس اتجاهات الطلبة في مساق جغرافية الوطن العربي ويتضمن صدق وثبات أدوات الدراسة التي هي من إعداد الباحث.

التعريفات الإجرائية: لقد تم اعتماد التعريفات الإجرائية التالية:

- **استراتيجية التدريس التبادلي:** نشاط تعليمي يحدث داخل الغرفة الصفية على شكل حوار بين المعلم والطالب في نص ما من خلال أربع استراتيجيات هي:(التنبؤ، وطرح الأسئلة، والتوضيح والتلخيص).

- **الوحدة المطورة:** وهي المحتوى الدراسي من كتاب الجغرافيا للصف العاشر الأساسي، والتي قام الباحث بإعادة صياغة أهدافها ومحتواها ووسائلها وأنشطتها وتقويمها بناءاً على استراتيجية التدريس التبادلي، والوحدة المطورة هي المشكلات البيئية (النظام البيئي والاحتباس الحراري).

- **التحصيل في مادة الجغرافية:** مجموعة المعارف والمفاهيم والقيم التي يكتسبها الطالب نتيجة مروره بالخبرة

التعليمية للمفاهيم والمهارات الجغرافية في الوحدة الدراسية المطورة، وتقاس بالعلامة الكلية على الاختبار التحصيلي الذي أعده الباحث وطبقه قبل وبعد الانتهاء من تدريس الوحدة المطورة.

الدراسات السابقة

نتيجة للتحري والبحث عن الأبحاث والدراسات التي أجريت حول استراتيجية التدريس التبادلي، وأثر استراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل الطلبة ودافعيتهم للتعلم ، فقد تم حصر العديد من هذه الأبحاث والدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة والتي أمكن الإطلاع عليها

فقد أجرت كل من بالينكسار وبراون (Palincsar & Brown, 1985) دراسة حول أثر التدريس التبادلي مقارنة بالتعليم الاعتيادي في تحصيل طلبة المرحلة المتوسطة، وتألفت عينة الدراسة من (62) طالباً وطالبة قسموا لمجموعتين ضمت المجموعة الأولى(31) طالبا وطالبة، وضمن المجموعة الثانية(31) طالباً وطالبة، وذلك حسب متوسط علاماتهم في مادتي العلوم والرياضيات، وتم تقسيم كل مادة إلى أربع وحدات، ثم تدريس كل مجموعة(الوحدتين الأولى والثالثة) من كل مادة باستراتيجية التدريس التبادلي، و(الوحدتين الثانية والرابعة). بأسلوب التعليم الاعتيادي، حيث أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل الطلبة ولصالح التدريس التبادلي.

كما أجرى كل من بوتوملي واوسبون(Bottomely & Osbon, 1993)، دراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام التعلم التبادلي في تحصيل الطلبة واتجاهاتهم نحو الطريقة المستخدمة، حيث تم اختيار(67) مشاركاً من تلاميذ الصف الرابع والخامس الابتدائيين عند قراءتهم لكتب الدراسات الاجتماعية والعلوم بوساطة ثلاثة معلمين واستخدم الباحث الاختبارات التحصيلية البعدية، بالإضافة إلى مقياس الاتجاهات، وبعد مضي عشرين يوما من استخدام المعالجة الإحصائية، أصبح استخدام معظم إجراءات التعلم التبادلي أكثر مرونة ومناسبة للتلاميذ، وجاءت نتائج الدراسة لتظهر أثراً ذا دلالة إحصائية لصالح تطوير قدرات التلاميذ على فهم المقروء عند استخدام طريقة التعلم التبادلي، وذلك من خلال استخدام الاختبارات البعدية، بالإضافة إلى وجود فروق ذي دلالة إحصائية لصالح أسلوب التعلم التبادلي على اتجاهات التلاميذ نحو الطريقة المذكورة.

وقام ليدرر(Ledrer, 1997) بدراسة هدفت إلى معرفة فاعلية التدريس التبادلي خلال الدراسات الاجتماعية في الغرفة الصفية للصفوف الرابع والخامس والسادس وعددهم(128) طالبا في نظام المدارس الريفية في ولاية نيو مكسيكو، وقد أشارت النتائج بأن طلبة المجموعات التجريبية قد حسَنوا أداءهم على مقاييس الأداء أكثر من الطلبة في المجموعة الضابطة، وتم استمرار هذا التحسن ليتم عرضة بعد (30) يوما في كل من الصفين الرابع والسادس، وقد أشارت النتائج أيضا إلى أن الطلبة ذوي صعوبات التعلم قد حسَنوا قدرتهم على تأليف ملخصات مقارنة مع طلبة المجموعة الضابطة.

وأجرت الفاسي (Alfassi, 1998) دراسة هدفت إلى معرفة أثر مزج التعليم التبادلي والتدريس المباشر (الاعتيادي) معا في تنمية مهارات الطلبة المعرفية اللازمة لاستيعاب النصوص القرائية، وقد طبقت الدراسة على(35) طالبا في المرحلة الثانوية في إحدى المدارس غرب الولايات المتحدة، وقد قامت الفاسيز بتدريس هؤلاء الطلبة عدداً من النصوص القرائية من خلال التدريس المباشر الممزوج بخطوات التعليم التبادلي، ولاحظت الفاسيز أن الطلبة امتلكوا مهارات معرفية من شأنها أن تحسن استيعابهم للنصوص القرائية، كمهارة تحديد الفكرة الرئيسة والأفكار الفرعية، وربط الأفكار بعضها ببعض، ومهارة تلخيص النص.

وفي دراسة لهوجوود(Hogewood, 2004) طبقها على مادة الدراسات الاجتماعية بأسلوب التدريس التبادلي مقارنة بالطريقة الاعتيادية، حيث تكونت العينة من(90) طالبا وطالبة من طلبة الصف التاسع في إحدى المدارس العليا بواشنطن، موزعين على أربع شعب صفية، تم تقسيم أفرادها إلى مجموعتين إحداهما (تبادلية) وضمت(46) طالبا وطالبة موزعين على شعبتين، والأخرى ضابطة (اعتيادية) وضمت(44) طالبا وطالبة موزعين على شعبتين، واستغرق تطبيق التجربة(12) حصة مدة كل منها(40) دقيقة، حيث تم تحليل النتائج باستخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وعند مستوى دلالة (a=0.05) وبينت النتائج وجود فروق ولصالح التدريس التبادلي.

وفي دراسة أجراها أبو حديد(2006) هدفت إلى معرفة أثر استراتيجيتين التدريس التبادلي والتعلم الشخصي، (خطه كلير)، في تحصيل طلبة الصف الرابع الأساسي في العلوم، ومن أجل تحقيق هدف الدراسة اختار أبو حديد عينة بلغ عددها(121) طالباً من الصف الرابع الأساسي، في مديرية التربية والتعليم للواء الرصيفة، وتم توزيع الطلبة على ثلاث شعب وبشكل عشوائي على المعالجات الثلاث في التدريس التبادلي، ونظام التعليم الشخصي، والطريقة الاعتيادية، ودرست الشعبة الأولى وفق طريقة التعلم الشخصي، وكان عدد أفرادها(40) طالباً،

بينما درست المجموعة الثانية حسب استراتيجية التدريس التبادلي، وكان عدد أفرادها(40) طالباً، وأما المجموعة الثالثة فقد درست حسب الطريقة الاعتيادية، وكان من نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح التدريس التبادلي.

وأما دراسة تود (Todd, 2006) فقد كانت الغاية منها إجراء تحقيق في أثر التدريس التبادلي على اكتساب المفردات واستيعاب القراءة عند أربعة طلبة ضعاف في الصف الرابع، واستخدم تود وسيلة دراسة بحثية ذات موضوع واحد لقياس خط الأساس لكل طالب، وتبعاً لذلك فقد تم إجراء تقييم يومي للطلبة بعد تلقيهم مداخلات خلال(6) أسابيع من التدريس التبادلي– بالتعليم الموجه، وقد أشارت النتائج إلى أن ثلاثة من المشاركين قد حققوا تحسناً في مهارات اكتساب المفردات واستيعاب القراءة، وعموماً فقد حصل المشاركون على أقصى فائدة من استراتيجية التدريس التبادلي.

تبين من خلال استعراض الباحثين للدراسات السابقة أنها كشفت عن استراتيجية التدريس التبادلي مع الطريقة الاعتيادية والتي إلى تفوق استراتيجية التدريس التبادلي وخاصة في دراسة (Palincsar & Brown, 1985) ودراسة (Alfassi, 1998) . (Hogewood, 2004) واختلفت الدراسات السابقة في مجتمع الدراسة فمنها ما أخذت طلبة المرحلة الابتدائية مثل دراسة (أبو حديد، 2006) و (Battomely & Osborn, 1993)، (Todd, 2006)، وبعض الدراسات كان مجتمعها من طلبة المرحلة الثانوية مثل دراسة (Alfassi, 1998)، واهتمت بعض الدراسات بأثر استراتيجية التدريس التبادلي على التحصيل مثل دراسة (Bottmely and Osborn, 1993) ودراسة (أبو حديد، 2006) ومنها ما اهتم بدراسة أثر استراتيجية التدريس التبادلي على المهارات المعرفية مثل (Alfassi, 1998)، وتتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في تناولها استراتيجية التدريس التبادلي وأثرها في تحصيل الطلبة. حيث استفاد الباحث من الدراسات السابقة في الأدب التربوي المتعلق باستراتيجية التدريس التبادلي، وبناء أدوات الدراسة، ومتغيراتها والمعالجة الإحصائية، تتميز هذه الدراسة عن سابقاتها في تناولها أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي على تحصيل الطلبة ودافعيتهم للتعلم في مادة الجغرافيا، وهذا ما لم تبحثه أيا من الدراسات السابقة، مما يعزز أهمية إجراء هذه الدراسة.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي الذي يتناسب وطبيعة الدراسة، لمعرفة أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي ودافعيتهم للتعلم في مادة الجغرافيا.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف العاشر الأساسي في مديرية التربية والتعليم في محافظة إربد للعام الدراسي (2008–2009)، والبالغ عددهم (5483) طالباً وطالبة موزعين على (65) مدرسة حسب إحصائية مديريات التربية والتعليم في محافظة إربد للعام الدراسي(2008–2009).

عينة الدراسة

قام الباحث بأخذ عينة عشوائية، تكونت عينة الدراسة من (132) طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي في مدارس محافظة إربد الأولى خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2008–2009 موزعين على أربع شعب دراسية، تم اختيارها بالطريقة العشوائية شعبتين للذكور وأخرتين للإناث، وتم تقسيمهما عشوائياً إلى مجموعتين: المجموعة الضابطة وتكونت من (69) طالباً وطالبة، يتوزعون إلى شعبة ذكور وعدد أفرادها (36) طالباً وشعبة إناث وعدد أفرادها (33) طالبة.

والمجموعة التجريبية وتكونت من (63) طالباً وطالبة، يتوزعون إلى شعبة ذكور وعدد أفرادها (32) طالباً وشعبة إناث وعدد أفرادها (31) طالبة. وقد تم اختيار طلبة الصف العاشر الأساسي للعام الدراسي (2008–2009) والجدول رقم (1) يبين ذلك:

الجدول (1) توزيع عينة الدراسة

المجموعة	الجنس	العدد	الكلي
تجريبية	ذكور	32	63
	إناث	31	
ضابطة	ذكور	36	69
	إناث	33	

أدوات الدراسة

أولاً: الاختبار التحصيلي:

قام الباحث بتحليل الوحدة لتحديد أهم مكوناتها والتي احتوت على المفاهيم والمصطلحات والتعميمات والحقائق والمعارف، وبعد ذلك قام ببناء جدول مواصفات لاختيار فقرات الاختبار والذي تكون الاختبار بصورته الأولية من (25) فقرة من الاختيار من متعدد، وللتأكد من صدق الاختبار، وقام الباحث

بعرضه على (8) من المحكمين المختصين في مناهج الدراسات الاجتماعية ، وعلم النفس، والقياس والتقويم، وبناء على توجيهات المحكمين تم حذف (5) فقرات، وتعديل ثمانية من البدائل لغوياً، وأصبح الاختبار بصورته النهائية مكوناً من (20) فقرة.

– أعطي لكل فقرة صحيحة درجة واحدة، والإجابة الخاطئة صفراً، لتكون العلامة لهذا الاختبار تتراوح بين (0 – 20).

– تم التحقق من ثبات الاختبار باستخدام معادلة كودر – ريتشاردسون20 (KR - 20) حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0.84). واعتبرت هذه القيمة مناسبة لتطبيق هذا الاختبار.

– تم حساب معامل الصعوبة للفقرات بحيث تراوحت بين (0.42–0.72)، وتم حساب معامل التمييز لفقرات الاختبار حيث تراوحت بين (0.27–0.76).

– تم إجراء اختبار التكافؤ القبلي لأغراض التحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة (الضابطة والتجريبية) على اختبار التحصيل القبلي، بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وإجراء اختبار(ت) للعينات المستقلة لأداء الطلبة على اختبار التحصيل القبلي حسب مجموعتي الدراسة وذلك كما هو مبين في الجدول ر قم (2).

الجدول رقم(2) نتائج اختبار(ت)للعينات المستقلة على اختبار التحصيل القبلي حسب متغير المجموعة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
الضابطة	69	5.97	2.61	0.586	0.617
التجريبية	63	5.88	2.77		

يبين الجدول رقم(1) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(α=0.05) بين المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار التحصيل القبلي مما يعني تكافؤ مجموعتي الدراسة.

– تم تطبيق إجراءات التعلم باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي.

– تم تطبيق الاختبار التحصيلي ومقياس الاتجاهات بعد تطبيق إجراءات الدراسة على أفراد المجموعتين.

ثانياً: مقياس الدافعية للتعلم:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث مقياس الدافعية للتعلم الذي أعده كل من فاليراند وبليتير وبليس وبرير وسينكال وفاليريز، وتكون من (28) فقرة موزعة على سبعة مقاييس فرعية، أحدها يعكس انعدام الدافعية، وثلاثة مقاييس فرعية تعكس الدافعية الداخلية(دافع المعرفة ويتضمن النشاط لذاته والشعور بالمتعة والرضا من المشاركة، ودافع الإثارة ويتضمن الانهماك في نشاط ما بسبب خبرة الإثارة التي يتم بها، ودافع الإنجاز ويتضمن الشعور بالرضا نتيجة لإنجاز الاشياء أو إيجاد أشياء جديدة، وثلاثة مقاييس أخرى تعكس الدافعية الخارجية (التنظيم الخارجي ويخص السلوك الذي ينتظم تبعاً لاشياء خارجية كالثواب والعقاب، والتنظيم غير الواعي حيث يبدأ الفرد بتمثل أسباب أفعالة، والتنظيم المعرّف أي السلوك يصبح مهماً وذا قيمة لارتباطه بالاختيار الشخصي) Vallerand R,Pelletier L,Blais M,Briere N,Senecal C,Vallieres E,1992)

قام الباحث بحساب معامل الثبات لهذا المقياس عن طريق تطبيقه وإعادة تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، تكونت من(34) طالباً وطالبة، حيث بلغ (0.84)، تم إجراء اختبار التكافؤ القبلي لأغراض التحقق من تكافؤ لمجموعتي الدراسة (الضابطة والتجريبية) على مقياس الدافعية القبلي، بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وإجراء اختبار(ت) للعينات المستقلة للتقديرات الكلية على مقياس الدافعية القبلي حسب مجموعتي الدراسة وذلك كما هو مبين في الجدول رقم(3).

الجدول رقم(3) نتائج اختبار(ت)للعينات المستقلة على مقياس الدافعية للتعلم القبلي حسب متغير الدراسة(المجموعة)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
الضابطة	69	3.21	0.42	0.348	0.699
التجريبية	63	3.17	0.45		

يتضح من الجدول رقم(2) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) بين متوسطات تقديرات المجموعتين (الضابطة والتجريبية) على مقياس الدافعية القبلي مما يعني تكافؤ المجموعتين في الدافعية نحو تعلم الجغرافيا.

– قام الباحث بتطبيق هذا المقياس على أفراد المجموعتين بعد تطبيق إجراءات الدراسة.

ثالثاً: الوحدة المطورة:

بعد الإطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بالتدريس التبادلي قام الباحث بتطوير الوحدة الأولى من كتاب الجغرافيا للصف العاشر في ضوء استراتيجية التدريس التبادلي، حيث أعاد الباحث تنظيمها وترتيب مكونات محتواها العلمي بما يتناسب ودراستها حسب الموضوعات المطروحة، ليتسنى للطلبة مناقشة وتحليل الموضوعات فيها.

للتأكد من صدق هذه الوحدة قام الباحث بعرضها على

مجموعة من المختصين في مناهج الدراسات الاجتماعية، والجغرافيا، وعلم النفس التربوي، والقياس والتقويم، ومختص في اللغة العربية، حيث بلغ عددهم (12) محكماً، وتم الأخذ بآراء وملاحظات المحكمين وهي بصورتها النهائية ، ويعتمد ثبات هذه الوحدة في تحقيقها لنفس النتائج إذا أعيدت مرة أخرى في نفس الظروف.

قام الباحث بإعداد خطط لتنفيذ هذه الدروس وتم عرض هذه الخطط على مجموعة من المشرفين المختصين في مناهج الدراسات الاجتماعية وعددهم (4) محكمين، وتم الأخذ بملاحظاتهم.

درّس الوحدة المطورة معلمان من معلمي الجغرافيا، يحملان درجة الماجستير والبكالوريوس في تخصص الجغرافيا، ودرجة الدبلوم العالي في تخصص مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها، وقد تم اطلاعهما على أهداف الدراسة، وتدريبهما على كيفية تنفيذ الوحدة المطورة في المجموعة التجريبية، والوحدة العادية (قبل إجراء أي تغير على الوحدة) في المجموعة الضابطة. واستغرق تدريس الوحدة (8) حصص.

تصميم الدراسة: تضمنت الدراسة المتغيرات الآتية:

- **المتغير المستقل:**
- استراتيجية التدريس (التدريس التبادلي، والتدريس التقليدي).
- الجنس (ذكور، وإناث).
- **المتغيرات التابعة:**
- التحصيل.
- الدافعية للتعلم.

المعالجة الإحصائية: استخدم الباحث المعالجات الإحصائية الآتية:

- المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) للتأكد من التكافؤ القبلي للمجموعتين (التجريبية والضابطة) على أداتي الدراسة.
- اختبار تحليل التباين الثنائي على الاختبار التحصيلي البعدي، وعلى مقياس الدافعية البعدي.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي نص على: ما أثر استراتيجية التدريس التبادلي وجنس الطالب في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي في مادة الجغرافيا؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لنتائج تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي حسب المجموعة (الضابطة والتجريبية)، وجنس الطالب (ذكور، وإناث)، والجدول رقم(4) يبين ذلك.

الجدول رقم(4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على الاختبار التحصيلي البعدي حسب متغيري المجموعة والجنس

المجموعة	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري
المجموعة الضابطة	ذكور	36	12.42	3.14
	إناث	33	12.84	3.53
المجموعة التجريبية	ذكور	32	18.31	2.65
	إناث	31	18.76	2.48

* الدرجة العظمى من (20).

يلاحظ من الجدول رقم(3) أن هناك فروقاً ظاهرية بين متوسطات درجات مجموعتي الدراسة على الاختبار البعدي، ولمعرفة مستويات الدلالة الإحصائية لتلك الفروق، تم استخدام اختبار تحليل التباين الثنائي، والجدول رقم(5) يبين ذلك.

الجدول رقم(5) نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي لدرجات أفراد عينة الدراسة على اختبار التحصيل البعدي حسب متغيري المجموعة والجنس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية
المجموعة	23,514	1	23,514	4,821	*0.031
الجنس	5,296	1	5,296	1,086	0.354
التفاعل بين المجموعة والجنس	3,285	1	3,285	0,674	0.669
الخطأ	624.248	128	4,877		
الكلي	661.998	131			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)

يبين الجدول رقم (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات أفراد العينة تعزى لمتغير المجموعة، وذلك لصالح درجات المجموعة التجريبية. بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الجنس والتفاعل بين المجموعة والجنس.ويعود ذلك الى استخدام استراتيجية التدريس التبادلي لما لها من أثر في تعلم الطلبة واستيعابهم للمادة التعليمية حيث سهلت على الطلبة فهم المادة التعليمية ومعرفة اهدافها ويتفق ذلك مع دراسة كل من(Bottmely & Osborn, 1993; Palincsar & Brown, 1985; Lori,2005)، حيث أكدت مدى أهمية هذه الاستراتيجية في تعلم الطلبة وسهلت على المعلم والطلبة تبادل أدوارهم في عملية التعليم وذلك بأتباع المراحل الآتية: التنبؤ، وطرح الأسئلة، والتوضيح، والتلخيص. وساعدت هذه الاستراتيجية الطلبة على بناء المعنى من النص، وضبط قراءتهم، والتأكد من أنهم في الحقيقة يفهمون ما يقرأون، ويعرفون المعنى المراد في النص وبرز دورها الاستراتيجي في إيصال المعلومات للطلبة واتفقت هذه الدراسة مع دراسة كل من(Connors & Hashey, 2003 Queenie, 2000;)، علماً بأن هذه الاستراتيجية تساعد الطلبة على بناء المعنى من النص، وضبط قراءتهم للتأكد من أنهم في الحقيقة يفهمون ما يقرؤون، ويعرفوا ما ومتى ولماذا وكيف يستخلصوا المعنى المراد من النص، بعد أن يتقنوا الاستراتيجيات الأربعة المستخدمة في التدريس التبادلي، وتزود الطلبة بفرص تعلم ضبط وتوجيه تعلمهم وتفكيرهم، وأن التدريس التبادلي يعمل كطريقة تعليمية أو استراتيجية لأنها تنقل عملية تطبيق المهارات العلمية التي يتلقاها المتعلم داخل الغرفة الصفية والتي تتم عن طريق المعلم إلى المجموعة الصغيرة التي تقاد من قبل الطلبة، ومن ثم إلى الطريقة الفردية. وبذلك فإن الطلبة يتعلمون بأنفسهم عن طريق تطبيق هذه الاستراتيجية ، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن الطلبة في المجموعة التجريبية درسوا هذه الوحدة باستخدام استراتيجية تدريس جديدة لم يعتادوا عليها سابقا، والتي شكلت حافزا لهم للتعلم، وتركت لهم الحرية في التعبير، مستفيدين من الأفكار التي طرحت أمامهم وشاركوا فيها، مما نمى لديهم فرصة تحليل الخبرة وتفسيرها ونقدها والتعمق فيها، حيث أتاحت لهم فرص الحوار والنقاش بينهم وبين المعلم، وبين أنفسهم، وأتاحت لهم فرص الإستفادة من الموقف التعلمي التعليمي. مما أسهم في تفوق أفراد المجموعة التجريبية على أفراد المجموعة الضابطة في التحصيل.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي نص على: ما أثر استراتيجية التدريس التبادلي والجنس على دافعية الطلبة للتعلم في مادة الجغرافيا؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة على مقياس الدافعية البعدي حسب المجموعة (الضابطة والتجريبية)، وجنس الطالب (ذكور، وإناث)، والجدول رقم(6) يبين ذلك.

الجدول رقم(6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مقياس الدافعية للتعلم البعدي حسب متغيري المجموعة والجنس

المجموعة	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري
المجموعة الضابطة	ذكور	36	3.34	0.62
	إناث	33	3.41	0.57
المجموعة التجريبية	ذكور	32	4.12	0.52
	إناث	31	4.27	0.44

* الدرجة العظمى من (6).

يلاحظ من الجدول رقم(6) أن هناك فروقاً ظاهرية بين متوسطات تقديرات مجموعتي الدراسة على تطبيق مقياس الدافعية البعدي، ولمعرفة مستويات الدلالة الإحصائية لتلك الفروق، تم استخدام اختبار تحليل التباين الثنائي، والجدول رقم(7) يبين ذلك.

الجدول رقم(7) نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مقياس الدافعية البعدي حسب متغيري المجموعة والجنس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية
المجموعة	2,042	1	2,042	4,683	*0.038
الجنس	0,421	1	0,421	0,966	0.382
التفاعل بين المجموعة والجنس	0,338	1	0,338	0,775	0.613
الخطأ	55,808	128	0,436		
الكلي	58,609	131			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (∝=0.05)

يبين الجدول رقم (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات أفراد العينة على مقياس الدافعية، تعزى متغير المجموعة وذلك لصالح تقديرات المجموعة التجريبية، بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الجنس أو التفاعل بين المجموعة والجنس. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى استخدام استراتيجية التدريس التبادلي حيث أعطت أدواراً متنوعة للطلبة مثل التنبؤ والتوضيح وطرح الأسئلة والتلخيص، كما أن هذه الاستراتيجية تتطلب مشاركة ومساهمة جميع الطلبة في العملية التعليمية، مما ينشئ علاقات طيبة قائمة على تقبل آراء الطلبة أنفسهم مع بعضهم البعض سهل عليهم التعلم ومبادلة الأفكار بين الطلبة، مما جعل الموقف التعلمي التعليمي مشوقاً وممتعاً، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (Lamb, 2005)، وأبرزت التعاون ما بين المعلم والطالب والتي أسهمت في العملية التعليمية مما ينشيء علاقات ود بين الطلبة جعلتهم يتقبلون أراء بعضهم البعض ومن مختلف المستويات التحصيلية في المادة التعليمية(موضوع الدراسة)، مما جعل هذه الاستراتيجية تتصف بالمرونة وتعتمد على حاجات المتعلم ومتطلبات النص، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن طلبة المجموعة التجريبية التي خضعت للتعلم باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي ، وتم مشاركتهم بطريقة فاعلة في العملية التعليمية– التعلمية، وأتيحت لهم الفرصة في ظل هذه الاستراتيجيات لتدعيم ثقتهم بأنفسهم وبقدراتهم من جهة، وتعزيز الثقة بينهم وبين مدّرس المادة من جهة أخرى، وزادت قدرتهم على التأمل في ممارستهم، وتفكيرهم، والتعبير عن خبراتهم؛ مما زاد في أهتمامهم بتنفيذ الواجبات والتعيينات المعطاة لهم، وزاد من اعتزازهم بإنجازهم للتعلم، وزاد من ثقتهم بأنفسهم وامتلاكهمً لمختلف المهارات في طريقة التدريس التبادلي وانعكس ذلك على دافعيتهم للتعلم، وزاد تفاعلهم داخل الغرفة الصفية ، ساعد ذلك على تنمية مهارات التفكير العليا لديهم، وكل هذا يرتبط مباشرة بدافعيتهم للتعلم؛ واتفقت هذه الدراسة مع دراسة (Carin & Bass & Contant, 2004)، وأن تعلم استراتيجيات التدريس التبادلي يتم تطبيقها كنشاطات مكملة لبعضها بعضًا، والتي يمكن استخدامها بمرونة بالاعتماد على حاجات القارئ ومتطلبات النص، وهذا كله أدى إلى تفوق أفراد المجموعة التجريبية على أفراد المجموعة الضابطة في مقياس الدافعية.

التوصيات والمقترحات: في ضوء نتائج الدراسة، يوصي الباحث بالتوصيات الآتية:

– يوصي الباحث بضرورة تشجيع استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس مواد التربية الاجتماعية والوطنية وخاصة الجغرافيا(موضوع الدراسة).

– ضرورة تضمين عناصر استراتيجية التدريس التبادلي في أدلة منهاج التربية الاجتماعية والوطنية وخاصة الجغرافيا، والتركيز على المهارات العليا في تدريس مادة الجغرافيا وخاصة مهارات التحليل والتركيب والتقويم لتمكن الطلبة من أمكانية حل المشكلات التي تواجههم.

– توظيف استراتيجيات التدريس الفاعلة من قبل معلمي الجغرافيا بما يضمن تعديل وتغيير اتجاهات الطلبة نحو الجغرافيا، وزيادة تحصيلهم العلمي.

– ربط مادة الجغرافيا بواقع الطلبة الحياتي وتضمينها أنشطة متنوعة تعتمد على استراتيجية التدريس التبادلي وتزويدهم بالأمثلة الحية التي تدعم تعلمهم.

– عقد دورات تدريبية لمعلمي الجغرافيا بهدف رفع مهاراتهم التدريسية فيما يتعلق باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي.

المراجع

أبو حديد، بسام .2006. أثر استراتيجيتي التدريس التبادلي والتعليم الشخصي خطة كيلر في تحصيل طلبة الصف الرابع الأساسي في مادة العلوم. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الزرقاء: الأردن.

أبو حلو، يعقوب، 1985 . الدراسات الاجتماعية وعلاقتها بالتربية البيئية. الكويت، جمعية حماية البيئة.

جابر، جابر عبدالحميد .1999. استراتيجيات التدريس والتعلم. دار الفكر العربي، القاهرة .

خضر، فخري رشيد، 2006. طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .

الزيات، فتحي .1998. الأسس البيولوجية والنفسية للنشاط المعرفي. سلسلة علم النفس المعرفي، دار الوفاء، المنصورة.

العتوم، عدنان .2004. علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق. دار المسيرة، عمان.

Alfassi, M. 1998 . Reading for meaning; the efficacy of reciprocal teaching in frosting reading comprehension in school student remedial reading classes. *American Education Research Journal*, 35, 2, 309-332.

Borich, G. 2004 . *Effective Teaching methods*. 5th Ed. Prentice Hall.

Bottomley, D and Osborn, A. 1993 . Implementing reciprocal teaching fourth- and fifth grade students in content area

Lamb, J. 2005 . *Reciprocal Teaching in the mathematics classroom: Improving student achievement through reading*. McGraw, Louette L.

Lederer, Jeffrey, M . 1997 . *Reciprocal teaching of social studies in inclusive elementary classroom*. Paper based upon the authors dissertation presented at the Annual Meeting of the American Educational research association

Chicago, IL. March 25, 1997 .

Lori, D. 2005 . Reciprocal teaching strategies at work: Improving reading comprehension, grades 2-6. *International Reading Association*, 1 2 , 117- 175.

Oczkus, L. 2003 . *Reciprocal Teaching at Work*, 1st Ed. International Reading Association, Newark.

Palinscar, A. & Brown, A. 1985 . Reciprocal teaching of comprehension fostering and comprehension monitoring activities .*Cognition and Instruction*, 1 2 , 117-175.

Queenie, L. 2000 . Teaching learners- learners teaching: Using reciprocal teaching to improve comprehension strategies in challenges . *Reading Improvement*. 37 4 , 90.

Todd, B. 2006 . *Reciprocal Teaching and Comprehension*, Unpublished master of arts degree in reading specialization of Kean University, Union County, USA.

Vallerand, R., Pelletier, L., Blais, M., Briere, N., Senecal, C.,Vallieres, E.

1992 . *The Academic Motivation Scale: A Measure of Intrinsic, Extrinsic,*

and Amotivation in Education. Educational and Psychological Measurement, 52 4 , 1003-1017

reading، center for the study of reading form*: hhtp://www.lib.com/dissertation*. P, 3077700.

Barth, J.L, Kenth, C. Perry, N. Jacquelin, S. Larry, D. and Shella, W. 1984 ." Principles of Social Studies, the Way, What, and How Social Studies Instruction". 2 nd ed, London, University Press of America.

Brown, A. Campione, j. 1992 . Students as researchers and teachers, in Keefe, W; Wilber Eds. : *Teaching for Thinking* pp:49-57 , Reston, VA: National Association of Secondary School Principals .

Byra, M. 2004 . Applying a task progression to the reciprocal style of teaching; using the familiar to introduce the unfamiliar eases the implementation of change. *The Journal of Physical Education Recreaction & Dance*, 75 2 , 42.

Carin, A. & Bass, L. & Contant, T. 2004 . *Activities for Teaching Science as Inquiry* 6th Edition : Prentice Hall; 6 edition April 12.

Hacker, D. &. Tanent, A. 2003 . Implementing reciprocal teaching in the classroom: Overcoming obstacles and making modifications. *Journal of Educational Psychology*, 94 4 , 699-718.

Connors, .J &. Hashey, M. 2003 . Learn from our journey reciprocal teaching action research. *The Reading Teacher*، 57،3.24،32, online Available: http//vnweb.hwwilsonweb .com.

Hogewood, H. 2004 . *Building a reading bridge*: The impact of reciprocal teaching on poor readers in ninth - grade social studies. New York: Teachers College Press.

Effect of Reciprocal Teaching Strategy on Primary 10th Grade Students' Geography Achievement and their Motivation to Learning

Ali Abdulkarim Mohammad Al-Kassab *

ABSTRACT

The purpose of this study was to identify the effect of the reciprocal teaching strategy on geography achievement by 10th graders and motivation. Sample (N=133) consisted of primary 10th grade students in Irbid Governorate schools during the academic year (2008/2009). To analyze results, means, standard deviations t-test, and two-way analysis of variance on achievement test and motivation scale were used. Findings showed statistically significant differences among mean estimates of participants attributed to the experimental group, whereas no statistically significant differences were found attributed to gender, or group X gender interaction. This is because of the effect of the reciprocal teaching strategy which facilitated content learning by students. Statistically significant differences were found among mean estimates of participants on the motivation scale attributed to the variable group in favor of the experimental group. The study recommends using the reciprocal strategy with teaching geography and providing geography teachers with relevant training in order to improve their teaching competencies.

Keywords: Teaching Methods, Reciprocal Teaching Strategy, Social & Patriotic Education, Geography Subject, Achievement, Motivation, Primary 10th Graders

* Faculty of Educational Sciences, Amman Arab University, Jordan. Received on 18/8/2008 and Accepted for Publication on 2/3/2009.